الأمّة التي ترى شهادتها سعادة منتصرة لا محالة

الوفاق/ خاص
د. أحمد الزين

من باب الولاء ومن واجب العزاء، نتقدم من الجمهورية الإسلامية الايرانية قيادة وحكومة وشعبا بأحر التعازي القلبية وأصدق مشاعر المواساة بهذا المصاب الجلل باستشهاد الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته حسين عبد اللهيان والوفد المرافق لهما، على أثر حادثة أليمة أدّت الى تحطم الطائرة التي كانت تنقلهم الى ديارهم بعد الانتهاء من مهام رسمية بافتتاح «سد مائي» مشترك بين إيران وجارتها وجمهورية أذربيجان لتعود بالفائدة الخدماتية والاقتصادية على البلدين وشعبيهما، وتعزيز التعاون الثنائي وإعادة الدفء للعلاقات الدبلوماسية والسياسية بين البلدين.

ان فقدان هولاء القادة الشهداء العظماء وغيابهم عن المشهد السياسي والخدماتي هو خسارة كبيرة لإيران وشعبها من الناحية المادية، ولكن من الناحية الغيبية شاءت حكمة الله ان يرتقوا مع قوافل الشهداء الذين ببركات وآثار دمائهم الزكية على مدى ٤٥ عاما حققت أيران ثورة إسلامية (لا شرقية ولا غربية) وقفزة نوعية استراتيجية نقلتها من غياهب الجهل والضعف والتبعية الاجنبية الى إمتلاك عوامل القوة والاقتدار والتقدم والتطور في مختلف مجالات الحياة وحققت الانجازات العلمية العظيمة والانتصارات الميدانية على مختلف جبهات إعدائها امريكا وحلفائها الغربيين والصهيونية العالمية.. ولا تزال إيران تدك عروش تلك الطواغيت وتواجه جبروت الظالمين وهيمنتهم ومشاريعهم الاستعمارية.. وعلى رأسهم "الشيطان الاكبر" و"طاغوت هذا العصر" الولايات المتحدة.. ولا نزال إيران تصنع مجد الأمّة وسؤددها وكبرياءها.. وتزداد تقدما وتطورا وعزّا وكرامة وعلوا وشموخا.. وكما قال الإمام الخميني (قده): "الأمّة التي ترى شهادتها سعادة منتصرة لا محالة".

ولا خوف على إيران من اي اضطراب امني او اهتزاز سياسي بعد هذه الفاجعة الأليمة كما قال الامام الخامنئي(حفظه الله)، وهي الدولة المتماسكة الصلبة القادرة بروح الدستور على ملأ الشغور الرئاسي والوزاري وادارة الحكم بشكل طبيعي وسير اعمال البلاد بسلاسة، وقيادته الى برّ الامان والاستقرار.. لان إيران دولة برلمان ومؤسسات وقانون.. وقد مرت تاريخيا بتجارب مماثلة سابقة مكنتها ان تأخذ الكثير من العبر وتمتلك زخما كبيرا من تراكم الخبرات والمهارات وبناء القدرات والطاقات.. وأيران لها عمق أمبراطوري وامتداد ثقافي وكيانات متنوعة راسخة في جذور التاريخ عمرها ما يقارب ٥٠٠٠ آلاف عاما، وهي أمّة الإيمان والجهاد والشهادة التي تزخر بالكثير من القيادات المؤمنة بالثورة الإسلامية والكفاءات العلمية المقتدرة..

ورغم ان هذه الفاجعة كبيرة جداً ومؤلمة جدا بفقدان قادة كبار من أعمدة النظام الذين تركوا بصمات مضيئة في المشهد السياسي والدبلوماسي من خلال تطبيع العلاقات الاخوية بين إيران والسعودية، وفي مجال التعاون الثنائي وتطوير العلاقات بين إيران ودول الشرق (الصين وروسيا)، والسير على نهج الإمام الخميني (قده) المتمثل بالتقوى والتمسّك بالدين، والامتثال لأمر الله، واعتماد الاقتدار السياسي والعسكري والاقتدار الاقتصادي، إلا ان إيران كدولة هي أكبر وأقدر وأقوى واصلب بإيمانها ومبادئها الثابتة وصبرها الاستراتيجي وثباتها وحكمة قيادتها البليغة وحنكتهم السديدة.. وأثبت انها صامدة وقادرة على تجاوز هذه الخسارة وأحتواء تلك الاحداث الطارئة والمصاعب المستجدة كما تجاوزات تجاربها الأليمة السابقة.. وأزماتها التاريخية من فتن وعقوبات وحصار وحروب مباشرة وغير مباشرة وحروب ناعمة ومركبة وهجينة التي فُرضت عليها من قبل قوى الاستكبار الامريكي الغربي الصهيوني..

على سبيل المثال، في ٣٠ أغسطس من عام ١٩٨١، وقع حادث تفجير في مكتب رئيس الوزراء الإيراني السابق، مما أدى إلى إستشهاد الرئيس الإيراني محمد علي رجائي ورئيس الوزراء محمد جواد باهنر.. وقبله بشهرين وقع تفجير هفت تير، أستشهد بسببه ثلاثة وسبعون من كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية بمن فيهم آية الله سيد محمد بهشتي.. ورغم تلك المآسي والمحن استطاعت إيران ان تتجاوز بسلاسة واقتدار تلك المخططات الشيطانية والمؤامرات الخارجية.. مما زادت إيران قوة وخبرة وثبات وعزيمة وإصرارا على تكلمة مشروعها الثوري التحرري الحضاري ومسيرتها الدينية والقيمية والإنسانية الطويلة في بناء الدولة والمجتمع والانسان على اسس معارف الدين المحمدي الأصيل والقيم السماوية.. ومكافحة الفساد واللاعدالة والظلم والاضطهاد والاستبداد والاحتلال والاستعمار.. حتى وصلت اليوم الى أعتى دولة نووية متقدمة قوية وأصبحت في مصاف الدول العظمى.

هذه الدولة العظيمة إيران لا تزال تحتل موقعا مميزا وبارزا على الساحتين الاقليمية والدولية، وتلعب دورا فاعلا وموثرا في حلّ القضايا الخلافية بينها وبين دول الجوار العربي والإسلامي، وفي تكريس اسس التسامح والتعايش والاستقرار وإفشاء الأمن والسلام في المنطقة والعالم.. والتأكيد على ألتزامها الديني والاخلاقي والانساني في نصرة المستضعفين والمحرومين ودعم قوى المقاومة وحركات التحرر.. والثبات على مناصرة القضية المركزية الفلسطينية ودعم الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة وتحرير أرضه وبناء دولته المستقلة من البحر الى النهر وعاصمتها القدس الشريف.. وتسخير جل طاقاتها وعزمها وأمكانياتها لإزالة الجهل ورفع حالة الوعي عند شعوب المنطقة لتقرير مصيرهم وتحرير أنفسهم من الانظمة الرجعية والمتخلفة التابعة والمطبعة مع الكيان الصهيوني وحماية دولهم وتعزيز وحدتهم وتوحيد مواقفهم ودعم مقاوماتهم في مواجهة أطماع أعداء الامّة الذين يهددون دينهم وثقافتهم ومقدساتهم وتاريخهم وامنهم بشكل مطلق.. ولا تهاب إيران أحدا من الإعلان عن تلك السياسة والاهداف الاستراتيجية ولا تتلكأ أبدا بالاجهار علنا بتلك المواقف الشجاعة على المنابر العالمية وفي المحافل الاممية والدولية.. وخير دليل، عندما رفع الرئيس الإيراني الشهيد إبراهيم رئيسي نسخة من القرآن الكريم بفخر واعتزاز خلال كلمته في اجتماع الجمعية العامة بالامم المتحدة في سبتمبر عام ٢٠٢٣، استنكاراً على حرق نسخ من القرآن الشريف وتصاعد حدة الكراهية تجاه الإسلام من قبل الدول الغربية.

ولا بد هنا ان نشير الى عظمة موكب التشييع المليوني المهيب لشهداء الواجب وشهداء الخدمة في مدن تبريز وطهران ومدينة مشهد المقدسة حتى واروا الثرى.. والمشاركة الرسمية والدبلوماسية الواسعة العابرة للدول والقارات.. مما يؤكد على أهمية شخصية ومكانة الرئيس رئيسي ورفاق دربه، وهذه المحبة والمودة والتعاطف والتلاحم بين فئات الشعب الإيراني المختلفة بتنوع قومياتهم وأجناسهم وإعراقهم مما يظهر ميزاته الايمانية والاخلاقية والانسانية وصفاته في التفاني بخدمة الناس وخدمة الفقراء والذي كان يؤمن بان وقوفه إلى جانب الناس في إيجاد حلول لمشاكل السكن والتوظيف هي مهمة الهية كما هي خدمة مصالح بلده بأمانة وولاء وإخلاص.. حتى لُقب بالرئيس الخدوم المغتنم، خادم الامام الرضا(ع)، الرئيس المقاوم، رئيس جمهور، خادم الشعب والفقراء، وناصر المقاومة والمستضعفين.. ووصفه الإيرانيون بانه "الرجل العظيم الذي استشهد في خدمة شعبه".

نسأل الله تعالى ان يتغمد الشهداء برحمته الواسعة، وان يحشرهم مع نبي الرحمة محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

على مدى ٤٥ عاما حققت الجمهورية الاسلامية الايرانية ثورة إسلامية (لا شرقية ولا غربية) وقفزة نوعية استراتيجية نقلتها من غياهب الجهل والضعف والتبعية الاجنبية الى إمتلاك عوامل القوة والاقتدار والتقدم والتطور في مختلف مجالات الحياة

نالت لقب «عاصمة مقاومة إيران العزيزة»

دزفول.. مدينة الملاحم والمقاومة ضد النظام الصدامي المعتدي

تعتبر مدينة دزفول الواقعة في جنوب غرب ايران من أكثر المدن الإيرانية التي تعرضت لهجوم وغارات القوات المعتدية، إبان الحرب الصدامية المفروضة على الجمهورية الاسلامية في ايران فقد تجاوز عدد القصف الصاروخي الـ ١٨٧ هجمة وتعرضت لالفي غارة جوية بسبب كونها المدخل الرئيسي لمحافظة خوزستان والمصدر الأصلي لتأمين النفط في ايران.

الثالث من خرداد، ذكرى تحرير خرمشهر والرابع من خرداد يوم مقاومة أهل دزفول ضد النظام الصدامي.يعتبر تحرير خرمشهر ويوم مقاومة دزفول ملحمتين أبديتين في تاريخ الثورة الإسلامية، وهما ملحمتان وطنيتان عظيمتان.

فمن الضرورة بمكان نقل ثقافة المقاومة والصمود إلى الشباب، وذكرى تحرير خرمشهر ويوم المقاومة في دزفول تجسيد لثقافة المقاومة والتضحية والاستشهاد، لأنه في أيام الحرب المفروضة استطاعتا هزيمة العدو بأقل التجهيزات واليوم علينا أن ننقل هذا الإيمان للشباب والأجيال القادمة. تم تسمية يوم ٤ خرداد المصادف ٢٥ من مايو في التقويم الرسمي للبلاد على أنه يوم المقاومة والاستقرار – يوم دزفول، ويوم المقاومة.

عاصمة مقاومة إيران العزيزة

خلال ثماني سنوات من الدفاع المقدس، وقف أهالي دزفول ضد الأعداء بكل قوتهم، وعلى الرغم من حقيقة أن معظم الصواريخ أصابت المدينة، إلا انه خلال الحرب حاول الشعب اعادة بناء الأجزاء المدمرة من المدينة في نفس الوقت. مع كل هذا، تضررت أجزاء واسعة من النسيج التاريخي لدزفول، وشهدت المدينة التضحية بأكثر من ٢٦٠٠ شهيد في طريق صيانة وحفظ البلاد والثورة. وبسبب المقاومة الفريدة لأهالي دزفول، تم منح دزفول لوحاً ذهبياً كمدينة نموذجية للمقاومة والاستقرار، وسميت هذه المدينة عاصمة مقاومة إيران العزيزة، وتم

تسجيل اليوم الرابع من خرداد في إيران والمصادف ٢٥مايو في التقويم الوطني يوم دزفول.

خلال الحرب المفروضة، تعرضت دزفول للهجوم ١٧٢ مرة بصواريخ اسكاد بي، من عيار ٣ أمتار و ٩ أمتار، و ٢٥٠٠ مرة بالمدافع و ٣٠٠ مرة من قبل طائرات العدو، وفي هذه الهجمات تم تدمير أكثر من ١٩ ألف وحدة سكنية، وبقيت دزفول صامدة في مقاومتها وحطمت إرادة النظام الصدامي في أفراغ المدينة من أهلها وكان ذلك هدف العدو الصدامي، وتركت غُصة في قلب المقبور صدام.

ودافع شهداء دزفول عن المدينة المقدسة لمدة ثماني سنوات على الرغم من تعرض المدينة للقصف الشديد بالصواريخ، لكنهم في نفس الوقت أعادوا بناء الأجزاء المدمرة وحولوا إرادة النظام الصدامي في افراغ المدينة من اهلها وهدمها الى هباء والتي تركت غُصة في قلب صدام.

خلال هذه الفترة، وعلى الرغم من موجة الدعاية والتهديدات الواسعة من قبل النظام الصدامي ومكبرات الصوت على مدار الساعة، لم يستسلم أهالي دزفول أبداً، وفي كل أسبوع كانوا يؤدون صلاة الجمعة في هذه المدينة جنباً إلى جنب مع المقاتلين، تعرضت هذه المدينة خلال الحرب لهجمات متكررة وقصف النظام الصدامي لدرجة أنها سميت مدينة الصواريخ.

٢٥ مايو يوم المقاومة والاستقرار

من الأمثلة الرائدة عن مقاومة أهالي دزفول أنهم أعادوا بناء تلك المنطقة بسرعة بعد صاروخ باران، واستمرت الحياة هناك رغم كل الصعوبات . هذه القضية التي أظهرت استقرار هذه المدينة ومقاومتها، وبعثت بموجة أمل وتشجيع لمحاربي وجنود هذه الحدود والمنطقة على الخطوط الأمامية لجبهات القتال.

وقد فوجئت وسائل الإعلام الأجنبية بمقاومة أهالي دزفول وأعلنت في الأخبار أن دزفول هي إحدى مدن إيران تحت قصف صاروخي من نظام صدام، وفيها مستشفى واحد فقط، ومع ذلك فان اهاليها يقاومون ولا يغادرون المدينة.

● خبر

شالبافيان خلال اجتماع رؤساء السياحة للدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون:

الرئيس الشهيد آية الله رئيسي عزز التعاون والسلام الدوليين

في إشارة إلى اهتمام الشهيد آية الله رئيسي بمسألة تعزيز التعاون الدولي والإقليمي، قدم معاون رئيس السياحة في البلاد أربعة مقترحات من أجل تمهيد الطريق لتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون. فقد انعقد في كازاخستان صباح الجمعة ٢٤ مايو اجتماع رؤساء سياحة الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون، ووقف الأعضاء إجلالاً لروح الشهيد آية الله سيد إبراهيم رئيسي ورفاقه دقيقة صمت.

وشكر معاون رئيس السياحة الإيراني علي أصغر شالبافيان، ، على المشاركة في المؤتمر عن طريق الفضاء الاجتماعي مخاطباً وزير السياحة والرياضة في جمهورية كازاخستان يرماك مارجيكبابيف، والأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون، وأعضاء وممثلي منظمة الأعضاء، تشانغ مينغ من الضروري ان اشكر الحكومات الأعضاء الذين تعاطفوا مع الحكومة والشعب الايراني.

دور السياحة في الحفاظ على التراث

وتابع شالبافيان: السياحة تلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على التراث المشترك للإنسانية وإحياء التاريخ. لدينا اكثر من ٢٧ اثراً مسجلاً في التراث العالمي لليونسكو، والتنوع العالي للهندسة المعمارية الإيرانية المتجذرة في التقاليد والخبرات المتنوعة لسكان هذه المنطقة، والحرف اليدوية الأصيلة لإيران التي حازت على ٣٩٨ ختم أصالة، وحوالي ٥ مدن بعنوان "شبكة المدن الإبداعية للصناعات اليدوية"، مطبخ إيراني فريد، وظروف مناخية متنوعة من المناطق الجبلية إلى الينابيع الساخنة، وأطباء خبراء ومحترفون، وقائمة طويلة من إمكانات السياحة الطبيعية.

إلغاء التأشيرات الإيرانية لـ ٦٤٪ من أعضاء منظمة شنغهاي

وأضاف شالبافيان، خلال عرض مقترحات لتمهيد الطريق وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء: أولا، إلغاء التأشيرات بين الدول الأعضاء يمكن أن يمهد الطريق أمام السياح القادمين إلى المنطقة وزيادة إحصاءات السفر وعرضنا الخاص هو منح تأشيرات جماعية للدول الأعضاء.

وقال شالبافيان: حاليا، ألغت إيران تأشيرات الدخول لـ ٦٤ ٪ من أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون. كما أن ٣٧ ٪ من السياح القادمين إلى إيران هم من دول منظمة شنغهاي للتعاون.

إنشاء شبكة لمنظمي الرحلات السياحية في دول منظمة شنغهاي للتعاون

وتابع شالبافيان: إنشاء شبكة لمنظمي الرحلات السياحية في منطقة دول منظمة شنغهاي للتعاون يمكن أن يحسن مستوى التعاون ويساعد الأعضاء في إدارة إرسال السياح إلى الدول الأعضاء الأخرى وإنشاء وجهات سياحية مشتركة في هذه الدول.

طريق الحرير تراث غير مادي لخلق السلام والوحدة وتحسين المواطنة الإقليمية

واقترح شالبافيان العمل على طريق الحرير، الذي يتمتع بإمكانيات كبيرة للمشاريع المشتركة بين الدول الأعضاء، كاقتراح رابع وأضاف: لقد أتت إلينا هذه الأصول غير الملموسة منذ العصور القديمة ولديها القدرة على تحقيق الوحدة والسلام والتنمية المستدامة في العالم. الأمة تحمل الإنسانية في الحاضر والمستقبل.